مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٤/٢/١٩

وصمد جنود كبريت ١٣٤ يوما وسط حصـار للعدو يطوقهم ، ويهاجمهم بشراسـة كل يوم

تحقيق : عبده مباشر

■ قلة من الرجال حاصرتهم قوات العدو ١٣٤ يوما : وثبتوا فى مواقعهم ولم تهن عزيمتهم ولم تفتر هممهم •

وسيتوقف التاريخ العسكرى امام عملهم طويلا •

وتبدأ القصة بالاستيلاء على موقع شرق كبريت الحصين – وهو احد مواقع خط بارليف – يوم ٩ اكتوبر ، وهو موقع يرتكز على شواطىء البحيرات المرة •• ولاهميته اتخذه العدو مقرا لاحدى قياداته الفرعية .

وحاول العدو استرداد الموقع ، ولكن محاولته فشلت •

وبدأت قواتنا فى تطوير هجومها شرقا يوم ١٤ أكتوبر •

بعدها بدأ العدو خطته للاختراق غرب القناة

ونجحت محاولة العدو فى فتح ثغرة فى نقطة تفصل الجيشين الثانى والثالث ووصلت قواته الى غرب القناة •

خلال هذه المرحلة اكتشف رجال موقع كبريت أن العدو تقدم من الشرق فى محاولة لدفعهم الى الخلف •• واستبسلوا وفشلت محاولة العدو •

واستمر تقدم العدو من الجانب الايمن والجانب الايسر ، واستطاع أن يقف غرب البحيرات •

وأصبح واضحا لدى قيادة الموقع انهم محاصرون تماما .

أجمع القائد ورجاله على قرار واحد هو الاستمرار فى مكانهم وأقسموا على الدفاع عن كل شبر .

توقعوا أن يستمر الحصار لفترة طويلة فكان عليهم أن يتغلبوا على عدة مشاكل : الماء والطعام والوقود والذخيرة •• مع ضغط العدو المستمر

وتقرر أن يشرب كل فرد كل يومين للاقتصاد فى كمية المياه الموجودة ، وأن يقتسم كل أربعة أفراد طعام فرد وأن يقتصدوا فى استهلاك الوقود ، وأن يكون استخدامهم للذخيرة بالقدر الذى يحقق استمرار وجودهم فى موقعهم •

حقيقة كانت كل الظروف تؤدى بهم الى الاستسلام • لم تكن أمامهم أدنى فرصة للصمود •• العدو يطوقهم

ويضغط عليهم بعنف • نيران العدو لا تتوقف ومخزونهم من التعيينات والوقود والمياه ينفد دون تعويض ، ورغم كل هذه الظروف واصلوا صمودهم •

قائدهم ، عبد التواب ، الشهيد كان قدوة لهم جميعا ••

كان أقلهم استهلاكا للمياه والطعام وأكثرهم جهدا •

وقرروا ألا يقتصر دورهم على صد هجمات العدو • خرجوا فى عمليات تعرضية لمواجهة العدو • فقد كان هذا يرفع من معنوياتهم ويحقق لهم بعض الغنائم •

وزاد العدو من ضغطه عليهم وطالت المدة

الرجال بينهم أطباء ومهندسون وخريجون من كلية العلوم • وكان مطلوبا الوصول الى حلول لمشاكلهم •

وبدأوا يجربون تقطير المياه المالحة استخدموا خشب أعمدة التليفونات و « فلنكات » السكة الحديد لتبخير المياه واستخدموا مياه البحيرة لتكثيف البخار فى « جركن » آخر •

وزادت هجمات العدو ضراوة للتخلص من هذا الجيب الذى يقاوم •

وخسر العدو كثيرا •• فهاجم جوا بكثافة وسقط شهداء • وجرحى ولكن ذلك لم يقلل من اصرارهم على الصمود

وبدأت قيادة الجيش الثالث فى امداد الرجال المحاصرين بالقوة عبر البحيرات لدعم صمودهم • وفشلت كثير من قوافل الامداد فى الوصول ، واستشهد كثير من افرادها . ومع ذلك لم تتوقف

قوافل الامداد • كانت هذه القوافل تحمل للرجال الذخيرة اولا ثم المياه والوقود واخيرا الطعام .

وكانت القوافل تحمل أثناء عودتها الجرحى ، وفى احدى المرات غرق القارب الذى يحمل الجرحى مع طاقمه .

وفى احدى العمليات الهجومية أن استشهاد القائد كان حافزا لاستمرارهم بل يمكن القول أن استشهاد القائد كان حافزا لاستمرارهم فى التشبث

وعرض عليهم العدو الاستسلام فرفضوا . وضغط العدو . وخسر وسقط من الموقع شهداء . واعاد العدو عرضه بخروجهم بدون اسلحة ورفضوا . وواصل العدو ضغطه .

وأيضا يسقط للموقع شهداء . وخسر العدو كثيرا من قطعه المدرعة وأفراده •

وأخيرا أمام صمود الرجال ، عرض العدو عليهم الخروج بأسلحتهم • ورفض الرجال العرض باصرار •

وفى منطقة بالموقع أقاموا مقبرة للشهداء •

وعرف الرجال الكثير ..

كانوا باستمرار قادرين على التغلب على أى مشاكل تواجههم • وتأقلموا على ظروف حياتهم الجديدة •

وشد صمودهم انتباه العالم عندما أعلن العدو عن استمرار وجود هذه القوة تحت الحصار منذ ١٥ أكتوبر •

وبعد ١٣٤ يوما انتهى الحصار وبقيت تصتهم رمزا للصمود ■

. . . . . .

وربما يكون أبرز ما فى القصة من معنى ما ينبغى التركيز عليه . هو أن الجندى المصرى استطاع أن يقهر جنود العدو فى هذا الموقع الحصين من خط بارليف — الذى بنوه بأنفسهم وحفظوا أسراره ! — فى حين أن نفس جنود العدو — بناة الموقع وحفظة أسراره — لم يستطيعوا عندما احتله الجندى المصرى أن يخرجوه منه طوال ١٣٤ يوما!

مع أن جنود العدو عندما هاجمهم الجندى المصرى .. لم يكونوا محاصرين .. لم يكن أحد منهم يعانى من أى ظروف يفرضها التطويق والحصار من قلة الماء وقلة الطعام وقلة الذخيرة !! ■